



دراسة الشبهات حول مشاجرات الصحابة رضي الله عنهم في ضوء السنة النبوية  
**Conflicts between the companions of the Prophet in the light of  
 Sunnah**  
 (A Subjective Study)

**Issue:** <http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/36>

**URL:** <http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/768>.

**Article DOI:** <https://doi.org/10.37556/al-idah.040.01.0768>

**Author(s): Alam Khan**

Assistant Professor, University of Gumushane, Faculty of  
 Theology, Department of Hadith, Gumushane -Turkey.  
 Email: [alamiiui09@gmail.com](mailto:alamiiui09@gmail.com)

**Aftab Ahmad**

Assistant Professor, Shaheed Benazir Bhutto University,  
 Sheringal, Faculty of Islamic Studies, KPK - Pakistan.  
 Email: [dr.aftabahmad@sbbu.edu.pk](mailto:dr.aftabahmad@sbbu.edu.pk)

**Citation:** Alam Khan and Aftab Ahmad 2022. Conflicts  
 between the Companions of the Prophet in the light of  
 Sunnah. Al-Idah . 40, - 1 (Mar. 2022), 116 - 127.

**Received on:** 28 – Sep - 2021

**Accepted on:** 27 – Dec - 2021

**Published on:** 15 – March - 2022

**Publisher:** Shaykh Zayed Islamic Centre, University of  
 Peshawar, Al-Idah – Vol: 40 Issue: 1 / Jan – June  
 2022/ P. 116 - 127



**Abstract:**

*The companions of the Prophet have an esteemed and dignified status. This study deals with a few conflicts of opinion that occurred amongst them after the death of the Prophet. The study shows that at times their disputes even led to civil wars such as the battle of al-Jammal and Siffin was for the retribution of blood of the third caliphate Uthman. There is a general consensus on this that these armed conflicts were a result of Ijtida'i error between the companions of the Prophet [peace is upon him]. Therefore, the study shows that their conflict is beyond judgement of being right and wrong.*

**Keywords:**

*Hadith, Companions, Conflicts, Quarrels, Ijtihād*

**مقدمة:**

مشاجرات الصحابة مركب إضافي والمشاجرة مأخوذة من كلمة شجر من باب نصر ينصر ومعناها الاضطراب والتنازع أو الاختلاف<sup>١</sup>. يقال شجر الأمر بينهم أي اضطرب الأمر أو تنازعوا فيه<sup>٢</sup> ويدل على ذلك قوله تعالى: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم"<sup>٣</sup>. وتأتي كلمة الشجر في اللغة على معان أخرى مثل مفرج الفم وما بين اللحيين وقال الأصمعي (ت ٨٣١/٢١٦) الشجر الذقن<sup>٤</sup> وقد وردت على هذا المعنى في الحديث النبوي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين شجري ونجري وصدري وسحري"<sup>٥</sup>. وقد أطلقت كلمة "الشجر" في اللغة على الشجرة التي دخل أغصان بعضها في بعض واستخدمه اللغويون للنزاع والجدل والمشاكسات لاثحادها في معنى دخول بعضها في بعض. وقد استخدم أهل العلم كلمة "مشاجرة" بمفردا وجمعها "مشاجرات" أدباً على ما شجر بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم في القرن الأول؛ لأن دخول أغصان الشجرة في بعضها أو اختلاف بينها لا يعد ذلك عيب ولا نقص بل هو من زينة الشجرة وكمالها من توحد أصولها؛ فكذلك لا يعاب الصحابة رضي الله عنهم على ما حدث بينهم من توحدهم في العقيدة والدين ولا محل للاعتراض عليهم<sup>٦</sup>.

ويُعلم بالتأمل في التأريخ الإسلامي أن هناك اختلافاً بين الصحابة الكرام الذي ذكره المحدثون والفقهاء والمؤرخون بالمشاجرة فيما بينهم، ولم يكن فيه شرٌّ؛ وإن كان اختلافهم في الأحكام الفقهية الأصولية أو الفرعية أو كان في أمور سياسية مثل الخلافة والأمانة وما يتعلق بهما. والظاهر أن نفس

الاختلاف ليس مذموماً؛ لأنه أمر طبيعي كما وقع في الشرائع بين الأنبياء عليهم السلام، وفي المعقولات بين الفلاسفة وفي الفتاوى بين المفتيين وفي قانون الدولة بين الحكام والسلاطين في كل أقطاع العالم. ولا توجد قضية مادية أو معنوية، عقلية أو حسية إلا وقع الاختلاف في قواعدها وأصولها وفروعها. لذلك وقوع نفس الاختلاف ليس مذموماً بل هو جوهر إنساني يقع في كل مجتمع إنساني لتفاوت الناس في الطبائع، والعقول، والفهم والذوق، والوجدان.

والظاهر إذا كان هناك اختلاف بين بني آدم في الأشكال والألوان وتركيب أجسامهم وقوامهم الظاهرة فكيف لا يكون الخلاف في قواهم الباطنة؟. ولو انتهى التفاوت بين الطبائع بين بني آدم فسبنتهي الاختلاف بينهم وهو أمر مستحيل وغير معقول. وبما أن الاختلاف أمر طبيعي فهو ليس مذموماً. وقد قيل إن اختلاف المسلمين رحمة كما ورد في حديث أخرجه البيهقي "اختلاف أمتي رحمة"<sup>٧</sup>. ولا شك أن الاختلاف لو كان في غير محله فهو خلاف وليس اختلافاً وهو مذموم بالتأكيد. ويعد ذلك من صفات الذين في قلوبهم زيغ وقد ثبت أن الصحابة الكرام رضي الله عنهم في بعد منه؛ فلا يطلق على ما شجر بينهم "الخلاف" ولا يحكم عليه بأنه مذموم. وما شجر بينهم فكان من الأخطاء الاجتهادية التي لا يعصي بها صاحبه بل له أجر وإن أصاب فله أجران. وصدور الأخطاء الاجتهادية من الصحابة الكرام رضي الله عنهم ليس من أمور تستحل صدورها بل هو من أمور عادية في المجتمع الإنساني.

ولا يرفض الاختلاف بين الصحابة في القرن الأول ولكنه لم يكن شراً كما ذكرنا سابقاً؛ لأن هدفهم منها لم يكن حب الدنيا ولا غرضاً من الأغراض الدنيوية التي هي رأس كل خطيئة كما ورد في الحديث الذي أخرجه ابن بطة العكبري (ت ٩٩٧/٣٨٧) في كتابه "إبطال الحيل": "حب الدنيا رأس كل خطيئة"<sup>٨</sup>.

وقد طهر الله قلوب الصحابة الكرام رضي الله عنهم من هذه الرذائل، ولم يكن هناك نظير لتقواهم الذي شهد به الله تعالى في القرآن الكريم وأجمع الأمة على عدالتهم وثقتهم. وقد شهدت على ذلك كتب التاريخ أنهم كانوا فاتحين لأمبراطوريات زمانهم وأصبح التاج والعرش في أيديهم ولكن لم تتغير صفة زهدهم وتوكلهم وقناعتهم حتى الاختلاف بينهم لم ينقص شيئاً من أمانتهم وعدالتهم. لم يكتب أحد المؤرخين أن سيدنا علي كرم الله وجهه أغلب على أخوته في وقعة الجمل أو صفين فبني قصوراً أو استولى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما على الشام فقد ارتفع من قلبه خشية الله تعالى والإنابة إليه أو قل طاعته لربه وعبادته.

وقد نص المؤرخون على ذلك مثل المحدثين والفقهاء أن مشاجرات الصحابة الكرام رضي الله عنهم لم تكن لغرض دنيوي كما ذكر المؤرخ المحقق العلامة ابن خلدون (ت ١٤٠٦/٨٠٩) تعليماً على ما شجر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما قائلاً: "ولما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية وهي مقتضى

العصبية كان طريقهم فيها الحق والاجتهاد ولم يكونوا في محاربتهم لغرض دينوي أو لإيثار باطل أو لاستشعار حقد كما قد يتوهمه متوهم وينزع إليه ملحد وإنما اختلف اجتهادهم في الحق وسفه كل واحد نظر صاحبه باجتهاده في الحق فاقتتلوا عليه وإن كان المصيب عليًا فلم يكن معاوية قائما فيها بقصد الباطل إنما قصد الحق وأخطأ والكل كانوا في مقاصدهم على حق<sup>٩</sup>.

ولا يغمض من أن هناك كانت مجموعة من الناس كان هدفهم الأغراض الخاصة فقد استغلوا هذه الاختلافات بين الصحابة رضي الله عنهم لكسب المصالح الدنيوية ومنافعها، وقد رسموا هذه الاختلافات بشكل كان يشوه سمعة الصحابة رضي الله عنهم في المجتمع والتاريخ كالمنافيين. وبعضهم استغلوها في منع انتشار الإسلام وتوسع الفتوحات الإسلامية، وكانوا هؤلاء أهل الأهواء والحاسدين من انتشار الإسلام وغلبة المسلمين.

فقد حاول المنافقون والحاسدون في صفوف المسلمين أن يعرضوا هذه الاختلافات على العالم ليحققوا أهدافهم الدينية والسياسية في إبعاد الناس عن الإسلام عامة وعن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين خاصة. والحق أنها كانت محاولة فاشلة لم تنغر مكانة الصحابة رضي الله عنهم في قلوب المسلمين، لأنهم يعرفون أن الصحابة رضي الله عنهم وكانوا في بعد مما نسب إليهم من الرذائل الظاهرة والباطنة. ويدل على ذلك أن لو أحد من الفريقين يحاول أن يسيء الكلام في شأن فريق آخر أو يأتي بكلام كانت فيه إهانتهم فيوجهه قائده ويأتي بفضائل خصمه وشمائله المروية والثابتة من الرسول صلى الله عليه وسلم ويعد صفاته التي ملأت منه كتب التاريخ. ويثبت من هذا أن رغم الاختلاف فيما بينهم كانوا يحترمون بعضهم بعضًا ويرون الاختلاف بينهم أصوليًا لتحقيق الحق ومصلحة المسلمين، ولم يكن فيه شائبة لاختلاف شخصي. وكان هدف كل واحد منهم حسب اجتهاده المحافظة على حدود الله وإعلاء كلمته.

وبالنظر في سير الصحابة رضي الله عنهم في كتب التاريخ والسير والطبقات والتراجم يتبادر إلى الذهن سؤال أنه لو كان الصحابة رضي الله عنهم في كمال التقوى والزهد وكان هدفهم رضي الله تعالى، وغلبة دينه المتين، وسعادة الآخرة، وحصول جنات النعيم فلماذا وقعت هذه الاختلافات في صفوفهم حتى وصلت إلى حروب مروعة ومعارك دامية؟ لو بحثنا في كتب الأحاديث سنجد جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم أنبأنا بما سيقع من اختلاف بين أصحابه وذكر حكمته كما روى التابعي الجليل والفقير الكبير سعيد بن المسيب (ت ٧١٣/٩٤) عن عمر الفاروق رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعد فأوحى إليّ يا محمد! إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أقوى من بعض، ولكل نور فمن أخذ بشيء ما هم عليه من اختلافهم

فهو عندي على هدى قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم فأبهم اقتديتم اهتديتم<sup>١٠</sup>.

وقد تكلم المحدثون في إسناد هذا الحديث وطرقه ولكن يعلم من تخرجه في مصادر الحديث بأن رزين أخرج الشطر الأول من هذا الحديث إلى قوله: "فهو عندي على هدى"، وذكره السيوطي (ت ١٥٠٥/٩١١) في "الجامع الصغير" ونسبه للسنجزي في "الإبانة" وابن عساکر، وهو حديث ضعيف، وروى ابن عبد البر (ت ١٠٧١/٤٦٣) الشطر الثاني من الحديث: "أصحابي كالنجوم" في "جامع بيان العلم وفضله" من حديث سلام بن سليم عن الحارث ابن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ... ، ويستفاد من ذلك أنه قد روي الحديث من عدة وجوه التي تقوي بعضها بعضاً.

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف أصحابه رضي الله عنهم رحمة لأمتهم كما ورد في حديث ذكره البيهقي (ت ١٠٦٦/٤٥٨) في رسالة الأشعرية تعليقاً وأسنده في المدخل من حديث ابن عباس وأخرجه أبو الفداء الدمشقي (ت ١٧٤٩/١١٦٢) في "كشف الخفاء ومزيل الإلباس" من مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعاً قال: "اختلاف أصحابي لكم رحمة"<sup>١١</sup>.

ومعلوم أن للصحابة الكرام مكانة خاصة بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم من حيث فضائلهم ومناقبهم. وقد أكرمهم الله بقوله "رضي الله عنهم" وأبشروهم بالجنة بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا. وكذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمتهم فيهم بأن لا تتخذوهم غرضاً من بعدى؛ لذلك اختار أهل السنة والجماعة منهج الاحتياط في الكلام عما حدث بينهم وذكروا اختلافاتهم بالمشاجرات بدل الحروب في كتبهم ليتقوا أقلامهم وألسنتهم من ذكر كلمات تشن في تكريمهم وتنقص مكانتهم.

### مكانة الصحابة في ضوء القرآن والسنة:

قد أنزل الله القرآن الكريم الذي لا ريب في بيانه ولا شك في شهادته وقد شهد الله فيه بدرجة إيمان الصحابة رضي الله عنهم وبإخلاص نياتهم وأعمالهم ومنحهم شهادة رضائهم عنهم ورضائهم عنه. ووصفهم بالصادقين " أولئك هم الصادقون"<sup>١٢</sup>، وبالرأشدين " أولئك هم الرأشدون"<sup>١٣</sup>، وبخير البرية " أولئك هم خير البرية"<sup>١٤</sup>، وأشداء على اعداء الله وأعدائهم ورحماء بينهم "والذين أشداء على الكفار ورحماء بينهم"<sup>١٥</sup>.

وكانوا من أفضل الخلق على وجه الأرض، اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا من شرفهم ومناقبهم أنهم عاشوا في صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره وقربه، ولازموه في سفره

وحضره وفدوه بأنفسهم وأموالهم. وقد كانت هذه الصّحبة فضليتهم على من خلفهم من التابعين وأتباع التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين كما ذكره المحدثون وشهدت على ذلك كتب الأحاديث النبوية مثل "السنن الترمذي" أن الإمام الترمذي (ت ٢٧٩/٨٩٢) ذكر بعد منقبة وفضيلة أحد الصحابة رضي الله عنهم باباً مستقلاً في فضل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه، وأجمع فيه الأحاديث المروية في فضلهم، وقد نطق الرسول صلى الله عليه وسلم بفضائلهم ومناقبهم كما روي عن جابر بن عبد الله مرفوعاً: "لا تمس النار مسلماً رأي أو رأى من رأيي" <sup>١٦</sup>. وقد وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بخير الناس كما روي عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" <sup>١٧</sup>.

ويثبت من الأحاديث النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم يفرح بمدح أصحابه ويحزن بدمهم، والشاهد على ذلك أن الناس كانوا يقدحون في نسب أسامة بن زيد في الجاهلية من أجل لونه ولون أبيه، فكان أسوداً شديداً السواد وكان أبوه أبيض من القطن، فيشكون ويطنون في نسبه. ذات يوم دخل عليه القائف وكان في قطيفة مع أبيه قد غطياً رؤسهما وبدت أقدامهما فقال هذه الأقدام بعضها من بعض فأعجبه النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر به عائشة رضي الله عنها كما ورد في حديث أخرجه البخاري بأن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهو مسرورٌ فقال: "يا عائشة ألم ترى أن مجزراً المدلجى دخل علي فرأى أسامة بن زيد وزيداً وعليهما قطيفة قد غطياً رؤسهما، وبدت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض" <sup>١٨</sup>.

وكذلك كان يحزن ويغضب إذا سمع من أحد في أصحابه رضي الله عنهم شيئاً في أعراضهم كما روي في مصادر الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر برجم ماعز الأسلمي الذي جاء إليه وطلبه أن يطهره قبل لقائه بربه، فرجم، فسمع من رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم الكلب فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال أين فلان وفلان فقالا: نحن ذان يا رسول الله قال: "انزلا فكلتا من جيفة هذا الحمار فقال يا نبي الله من يأكل من هذا قال: فما نلتما من عرض أخيكما أنفا أشد من أكل منه والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينقمس فيها" <sup>١٩</sup>.

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أمته من سباب المسلم عامة وسباب أصحابه خاصة فقال: "لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" <sup>٢٠</sup>. واستفاد المحدثون والفقهاء من هذا الحديث أن سب أصحاب الرسول الله عليه وسلم معصية لا حد بها شرعاً لكن يعاقب

السبب تعزيراً. وقد نُقل من الإمام النووي (ت ١٢٧٧/٦٧٦) أن جزءاً من سب أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قتل<sup>٢١</sup>.

ونقل من جمع المحدثين والفقهاء أنه يضرب أسواط ولو لم يمسك لسانه من سبهم فيسجن حتى يتوب، وهذا كان من سنة عمر بن عبد العزيز أنه يضرب من يسب أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تعزيراً كما نقله شيخ الإسلام العلامة ابن تيمية (ت ١٣٢٨/٧٢٨) وأخرجه تلميذه الرشيد ابن كثير (ت ١٣٧٣/٧٧٤) في كتابه الجامع "البداية والنهاية" عن إبراهيم بن ميسرة قال: "ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً قط إلا إنساناً شتم معاوية فضربه أسواطاً"<sup>٢٢</sup>.

### حقيقة الشبهات حول مشاجرات الصحابة رضي الله عنهم:

قد شهدت كتب التاريخ على أنه كان هناك اختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في القرن الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وخليفه الراشدين أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما. وقد أدى هذا الاختلاف إلى معركتين كبيرتين اللتين لن ينسأهما التاريخ، وقد وقعت كلتا المعركتين في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهما معركة الجمل التي وقعت بين أم المؤمنين سيدنا عائشة رضي الله عنها وسيدنا علي كرم الله وجهه، ومعركة صفين التي وقعت بين سيدنا معاوية أمير الشام وعلي رضي الله عنهما.

ويتضح من دراسة كل من هاتين المعركتين أنهما لم تقعا بين المسلمين لأمر الخلافة أو حصول غرض دنيوي أو شخصي من فريقين بل كان سببه أمر ديني وهو كان طلبهم قصاصاً لمقاتلي عثمان ذي النورين رضي الله عنه. ويدل على ذلك تصريح معاوية رضي الله عنه بنفسه الذي أخرجه ابن أبي شيبه (ت ٨٤٩/٢٣٥) بسنده أنه قال: "ما قاتلت علياً إلا في أمر عثمان"<sup>٢٣</sup>.

ولا شك أن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قتل إثر خروج فرقة طاغية وباغية التي تبغي عدم الاستقرار في صفوف المسلمين وهي كانت فرقة عبد الله بن سبأ اليمني الذي أظهر نفسه مسلماً ومصلحاً وفي الحقيقة هو وحواربه كانوا يريدون الفساد في الأرض وإهراق دماء المسلمين؛ لذلك خرجوا على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحاصروه، وقتلوه في بيته وكان يقرأ القرآن الكريم. وقد صرحت المصادر التاريخية أنه لم يكن أحد من أصحاب الرسول رضي الله عنهم بين مقاتلي خليفة المسلمين ولم يسفك أحد منهم دم عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقد فتح باب الفتن بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ويعد قتله في التاريخ الإسلامي بالفتنة الأولى التي أدت إلى الفتن الأخرى وكذلك دمه أول دم أدى إلى سفك دماء المسلمين بعده والشاهد على ذلك وقعة الجمل وصفين وما وقع بعدهما في التاريخ. ولكن لا يستفاد منه أن من شارك في وقعة

الجميل أو صفين كانوا من أشرار المسلمين. والحق أنهم كانوا من خيارهم والشاهد على ذلك مناقبهم وفضائلهم في كتب الأحاديث النبوية.

هاهي أم المؤمنين عائشة صديقة رضي الله عنها التي كانت تقود جيش الصحابة والتابعين في وقعة الجمل وقد كانت من أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إليه التي نطق القرآن بطهارتها. ويكفي في مناقبها أن الناس يتحرون بمهداياهم يوم عائشة فاجتمع صواحبها إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بمهداياهم يوم عائشة، وأنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما دار فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنها مرتين ولما ذكرت له ذلك في الثالثة فقال: "يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها"<sup>٢٤</sup>.

وأما قائد الجيش في وقعة صفين من كاتبي الوحي وقد غزا المسلمون في قيادته وأمارته مدينة قيصر وأبشر النبي صلى الله عليه وسلم فيمن غزاها قائلاً: "أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفوراً لهم". وكذلك دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعله هادياً كما ورد في حديث أخرجه الترمذي بسنده عن عبد الرحمن بن أبي عميرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية: "اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به"<sup>٢٥</sup>.

وقد تولد بعض الشبهات من دراسة الأحاديث النبوية في هذا الباب منها أن عمار بن ياسر رضي الله عنه قتل في صفين وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "تقتل عماراً الفئة الباغية". فمعناه أن مقاتليه سيدنا معاوية وأصحابه فئة باغية. فقد أجب من هذه الشبهة على عدة وجوه منها:

الأول: أنه لم يقتل أحد من الصحابة رضي الله عنهم عمار بن ياسر رضي الله عنه بل قتله فئة سبائية التي كانت باغية قبل قتله وهذا يستفاد من تحليل نحوي لهذا الشطر "الفئة الباغية" في الحديث. والثاني: وقد أول كلمة الباغية بأن يقتله فئة تبغي قصاص دم عثمان بن عفان رضي الله عنه. والثالث: وقد حمل كلمة الباغية على البغية الاجتهادية لأن الاختلاف والتنازع بينهم لم يكن لأمر الخلافة بل كان لأمر عثمان رضي الله عنه كما في تصريح معاوية رضي الله عنه مر آنفاً. وأما الحديث الذي في معاوية رضي الله عنه إذا رأيتموه على منبري فاقتلوه وفي رواية فارجموه أو مثله من روايات أخرى في ذم معاوية رضي الله عنه وأولاده فكلهم موضوع مختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نص عليه الملا علي القاري الحنفي (ت ١٠١٠/١٦٠٦) في تعليقه على حديث في ذم معاوية رضي الله عنه وخلاصة كلامه أن كل الأحاديث في ذم معاوية، وذم عمرو بن العاص، وذم بني الأمية كلهم موضوع"<sup>٢٦</sup>.

وباختصار إن الاختلاف والمشاجرة بين أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم أمر اجتهادي، ولم يكن أحد الفريقين على الحق والهدى وثانيهما على الباطل والضلال بل كل منهما كان يريد الحق والخير والتصحيح للمسلمين؛ لذلك لا يجوز التبرأ على أحد منهم عند أهل السنة والجماعة. وقد ذكر الإمام الطحاوي (ت ٩٣٥/٣٣١) موقف أهل السنة وعقيدتهم في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً: "نحب أصحاب رسول الله ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان، وإحسان وبغضهم كفر، ونفاق وطغيان"<sup>٢٧</sup>.

### الخاتمة والنتائج:

إن الصحابة من أفضل الناس على وجه الأرض بعد الأنبياء وقد صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم في العسر واليسر وكان هدف حياتهم إعلاء كلمة الله وقد بذلوا جهوداً لأجلها. وقد توصلنا من دراسة أحوالهم الشخصية والاجتماعية إلى أنهم كانوا في كمال التقوى والزهد ولم يكونوا حريصين على طلب الدنيا ومنافعها. وما دار بينهم من الاختلافات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في زمن الفتن فقد كان من باب الفتن التي أنبأنا عنها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتوصلنا من دراسة مشاجراتهم إلى أن الاختلاف الذي أدى إلى حروب أهلية ومعارك دامية مثل وقعة الجمل وصفين لم تكن لحصول الأغراض الدنيوية كما فهمه بعض الناس بل كان لإقامة حدود الله ألا وهو القصاص لدم عثمان ذي النورين رضي الله عنه وإلا فكانوا بشهادة القرآن أشداء على الكفار ورحماء بينهم.

وتوصلنا من النظر في أسباب المشاجرات إلى أن كل ما حدث بينهم من أجل خطأ اجتهادي ولا يجوز لنا أن نحكم بينهم بالحق والباطل ونتبرأ من أحد منهم بل كانوا كلهم على الحق وهداة الطريق حسب اجتهادهم ونرى حبهم من الإيمان وبغضهم من النفاق ونحسبهم من المغفورين لهم لحسن نياتهم وما قدموا من أعمال صالحة قبل ذلك.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

### الهوامش:

١. لويس معلوف، المنجد في اللغة، (كراتشي: دار الإشاعت، ١٤١٥/١٩٩٤)، ص ٥١٢، ٦٥.
- Levis Malūf, al-Munjid fi'l Lughat, (Karachi: Dāru'l-Ishāat, 1415/1994), 65. 512.
٢. قاسمي، وحيد الزمان، القاموس الوحيد، (كراتشي: إدارة إسلاميات، ١٤٢٢/٢٠٠١)، ص ٨٤٢.

- Qāsmī, Wahīdu'z-Zamān, al-Qāmusu'l-Wahīd, (Karachi: Idārt Islāmiyāt, 1422/2001), 842.
٣. سورة النساء، ٤: ٦٥. Surat an-Nisā'a, 4:65.
٤. قاسمي، القاموس الوحيد، ٨٤٢. Qāsmī, al-Qāmus'l-Wahīd, 842.
٥. الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ / ١٩٩٩)، ج ٥ ص ٣٢١.
- al-Himyarī, Nashwān b. Saeed, Shamsu'l-Ulūm wa Dawā'a Kalāmi'l-Arab men'l-Kalum, (Beirut: Dāru'l-Fikr, 1420/1999), 5/321.
٦. خليل اميني، صحابه رسول الله ﷺ اسلام كي نظر ميں، (انڈيا: ادارہ علم و ادب، ٢٠٠٢/١٣٢٣)، ص ٢١٥.
- Khalil Aminī, Sahāba Rasool Islām ki Nazar Men, (India: Idāra 'Ilm wa Adab, 1423/2002), 215.
٧. العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٩٣٢/١٣٥١)، ج ١ ص ٦٤.
- al-'Ijlūnī, Ismā'il b. Muhammad, Kashfu'l-Khifā'a, (al-Qāhira, Maktabatu'l-Qudsī, 1352/1932), 1/64.
٨. ابن بطة العبكري، إبطال الحيل، حققه: زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١ / 982/1403)، ص ٣٤.
- Ibn Batah al-Abkarī, Ibtālū'l-Hiyal, Ed. Zuhir al-Shawish (Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1403/1982), 34.
٩. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (بيروت: دار الجيل، ١٤٢١/٢٠٠٠)، ص ٥.
- Ibn Khaldun, Muqadma Ibn Khaldun, (Beirut: Dāru'l-Jīl, 1421/2000), 5.
١٠. دهلوي، قطب الدين، مظاهر حق، (كراتشي: دار الإشاعت)، ج ٥ ص ٣٨.
- Dehlavī, Qutbu'd-Dīn, Mazāhir Haq, (Karachi, Dāru'l-Ishāat), 5/38.
١١. أبو الفداء، إسماعيل بن محمد الدمشقي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، حققه: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندأوي، (لبنان: المكتبة العصرية، ١٤٢٠/٢٠٠٠)، ج ١ ص ٧٦.
- Abu'l-Fidāa, Ismā'il b. Muhammad al-Dimashqī, Kashfu'l-Khifā'a wa Muzilu'l-Ilbās, Ed. Abdu'l-Hamid b. Ahmad b. Yusuf b. Handāwī, (Lebnon: al-Maktabatu'l-Asriya, 1420/2000), 1/76.
١٢. سورة الحجرات، ٤٩: ١٥. Surat al-Hujarāt, 49:15.
١٣. سورة الحجرات، ٤٩: ٧. Surat al-Hujarāt, 49:7.
١٤. سورة البينة، ٩٨: ٧. Surat al-Bayyina, 98:7.
١٥. سورة الفتح، ٤٨: ٢٩. Surat al-Fatha, 48:29.
١٦. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن، حققه: أحمد محمد شاکر (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥/١٣٩٥)، ج ٥ ص ٦٩٤.
- al-Tirmizī, Muhammad b. Isa, Sunan, Ed. Ahmad Muhammad Shākir (Egypt: Sharikat Maktaba wa Matba Mustafa al-Bābī al-Halbī, 1395/1975), 5/694.

١٧. أحمد بن حنبل، مسند، حققه: أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦/١٩٩٥)، ج ٤ ص ١٨٠. والبخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، حققه: محمد زهير بن ناصر الناصر (مصر: دار طوق النجاة، ١٤٢٢/٢٠٠١)، ج ٣ ص ١٧١.
- Ahmad b. Hanbal, Ed. Ahmad Muhammad Shākir (al-Qāhira: Dāru'l-Hadīth, 1416/1995), 4/180. al-Bukhārī, Muhammad Ismā'il, al-Jāmu's-Sahih, Ed. Muhammad Zuhir b. Nāsir al-Nāsir (Egypt: Dār Tawqu'n-Najāt, 1422/2001), 3/171.
١٨. أبو داود الطيالسي، مسند، حققه: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي (مصر: دار هجر، ١٤١٩/١٩٩٩)، ج ٣ ص ٧٠. والبخاري، الجامع الصحيح، ج ٨ ص ١٥٧.
- Abū Dāwūd al-Tiyālsī, Musnad, Ed. Muhammad b. Abdu'l-Muhsin al-Turkī (Egypt: Dār Hajar, 1419/1999), 3/70. al-Bukhārī, al-Jāmu's-Sahih, 8/157.
١٩. أبو داود السجستاني، سنن، حققه: شعيب الأرنؤوط (بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠/٢٠٠٩) ج ٦ ص ٤٧٨.
- Abū Dāwūd al-Sajistānī, Sunan, Ed. Shuaib al-Arnaut (Beirut: Dāru'r-Risālat al-Alamiya, 1430/2009), 6/478.
٢٠. أبو داود، سنن، ج ٣ ص ٦٣٧. وعلي بن الجعد، مسند، حققه: عامر أحمد حيدر (بيروت: مؤسسة نادر، ١٤١٠/١٩٩٠)، ص ١٢٠. والبخاري، الجامع الصحيح، ج ٥ ص ٨.
- Abū Dāwūd, Sunan, 3/637. Ali b. al-Jad, Musnad, Ed. Amir Ahmad Haydr (Beirut: Muasibat Nādir, 1410/1990), 120. al-Bukhārī, al-Jāmu's-Sahih, 5/8.
٢١. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢/١٩٧٢)، ج ٧ ص ٢٣٩.
- al-Nawawī, al-Minhāj Sharh Sahih Muslim b. al-Hajāj (Beirut: Dār Ihyau't-Turas al-Arabī, 1392/1972), 7/239.
٢٢. اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن، شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة، حققه: أحمد بن سعيد الغامدي (السعودية: دار طيبة، ١٤٢٣/٢٠٠٣)، ج ٧ ص ١٣٤١. وابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد (السعودية: الحرس الوطني السعودي) ص ٥٦٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨/١٩٨٨)، ج ٨ ص ١٤٨.
- al-Lulalkāyī, Abū'l-Qāsm Hibatu'l-Allah b. al-Hasan, Sharh Usul Itiqād Ahli's-Sunnat wa'l-Jamāt, Ed. Ahmad b. Saeed al-Ghamdī (KSA: Dār Tayyaba: 1423/2003), 7/1341. Ibn Timiyya, al-Sārim al-Maslul ala Shātimi'r-Rasool, Ed. Muhammad Mahiu'd-Din Abdu'l-Hamid (KSA: al-Hars al-Watanī al-Saudī), 569. Ibn Kathir, Ismā'il b. Umar, al-Bidāyya wa'n-Nihāyya, (Beirut: Dār Ihyāi't-Turath, al-Arabī, 1408/1988), 8/148.
٢٣. ابن أبي شيبة، المصنف، حققه: كمال يوسف الحوت (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩/١٩٨٨)، ج ٦ ص ١٨٧.

Ibn Abi Shaiba, al-Musanaf, Ed. Kamāl Yusuf al-Hut (al-Riyadh: Maktabatu'r-Rushd, 1409/1988), 6/187.

٢٤. إسحاق بن إبراهيم المروزي، مسند، حققه: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي (المدينة المنورة: مكتبة الإيمان، ١٤١٢/١٩٩١)، ج ٤ ص ١٦٩. وأحمد بن حنبل، مسند، ج ٤٤ ص ١٢٩. والبخاري، الجامع الصحيح، ج ٣ ص ١٥٦.

Ishāq b. Ibrāhīm al-Marwazī, Musnad, Ed. Abdul Ghafoor b. Abdu'l-Haq al-Balushī (al-Medīna al-Munawara: Maktabatu'l-Imān, 1412/1991), 4/169. Ahmad b. Hanbal, Musnad, 44/129.

٢٥. أحمد بن حنبل، مسند، ج ٢٩ ص ٤٢٦. والترمذي، سنن، ج ٥ ص ٦٨٧. Ahmad b. Hanbal, Musnad, 29/426. al-Tirmizī, Sunan, 5/687.

٢٦. الملا علي القاري، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، حققه: محمد الصباغ (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص ٤٧٧.

al-Mulla Ali al-Qārī, al-Asrār al-Marfuat fi'l Akhbār al-Mawdhua, Ed. Muhammad al-Sabāgh (Beirut: Muasisatu'r-Risalat), 477.

٢٧. عبد الرحمن البراك، شرح العقيدة الطحاوية، (الرياض: دار التدميرية، ١٤٢٩/٢٠٠٨)، ص ٣٥٦.